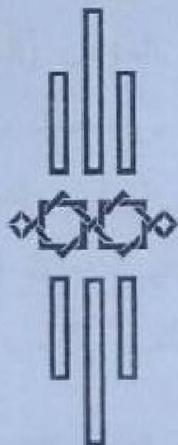


تقريرات

الجريدة البهية

للقسم الخامس الإبتدائي في المدرسة الغزالية الشافعية

سازانج — رمانج



تأليف العلامة سعور زبير الرازي

طبع في

المكتبة الابنوزرية

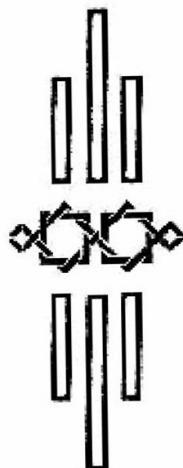
سازانج - رمانج

تقريرات

الجريدة البهية

للقسم الخامس الإبتدائي في المدرسة الغزالية الشافعية

سارانج — رمبانج



تأليف العلامة سيد عوده زبير الساراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْقَدِيرِ أَيُّ أَخْمَدُ الْمَتَشَهُورَ بِالدَّرْدِيرِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْعَالِمِ الْفَرِيدِ الْغَنِيِّ الْمَالِكِ

(يقول) أَيُّ بالمضارع الذي بمعنى الاستقبال على الإصالة (راجي رحمة القديرين) مؤمل رحمة الله القدير. والرحمة معناها في الأصل: شفقة القلب، ورقته، مراد بها لازمها، وهي الإفضال، والعطاء، لاستحالة المعنى الأصلي على الله سبحانه وتعالى (أَيُّ أَخْمَدُ) اسم المؤلف (المشهور بالدرديرى) أي الذي اشتهر بلقب جده الدرديرى، فهو أَحمد بن محمد بن أَحمد الدرديرى العدوى، منسوب إلى بني عدى القبيلة المشهورة من قريش. ولد الناظم سنة سبع وعشرين بعد المائة والألف في صعيد مصر، فقيه مالكي، حفظ القرآن قبل الشروع في طلب العلوم، توفي رحمه الله سنة واحٍ بعد المائتين والألف ليلة الجمعة.

(الحمد لله) مبتدأ وخبر في محل نصب مقول يقول، والحمد لغة: الثناء بالجميل على وجه اختياري على جهة التعظيم. وشرعا: فعل يبني عن تعظيم المعنم بسب كونه متعما ولو على غير الحامد، سواء كان ذلك الفعل قولا باللسان، أو اعتقادا بالجنان أي القلب، أو خدمة بالإركان. وهذا هو الشكر لغة، قال الشاعر:

أَفَادْتُكُم النعماء مني ثلاثة يدي ولسانى والضمير المحجا

(العلي) من العلو بمعنى الرفعة، وعلوه سبحانه وتعالى معنوي بمعنى تنزهه سبحانه وتعالى عن النقص واتصافه بالكمالات، (الواحد) في الذات، والصفات، والأفعال. سيأتي معناه في بحث الوحدانية. (العالم) بالواجبات، والجائزات، والمستحبلات. (الفرد) لا ثاني، ولا نظير له في المفرد في الإلهية ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنياء: ٢٢] (الغنى) أي الذي لا يفتقر إلى محل، ولا مخصوص، ولا معين، ولا وزير، ولا غير ذلك. (الماجد) هو الكريم، الواسع العطاء، أو الشريف العظيم.

وأَفْضَلُ الصَّلَاةَ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ

وَأَكْيَهُ وَصَاحِبِهِ الْأَطْهَارِ لَا سِيمَا رَفِيقَهُ فِي الْغَارِ

(وأفضل الصلاة) الصلاة هي الرحمة المقرونة بالتعظيم، وتحتخص الأنبياء، والملائكة، فلا تقال لغيرهم إلا تبعاً. وإذا أضيفت إلى الله تعالى كما هنا، فمعناها ما ذكر، وإذا أضيفت إلى الأدمي فهي دعاء، وإلى الملائكة فهي استغفار. (والتسليم) أي التحية، وتحية الله تعالى هي تعظيمه تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام. (على النبي) محمد ﷺ (المصطفى) أي المختار من بين الخلق أجمعين. قال ﷺ: «واصطفاني من بني هاشم، فأنا خير من خيار». (الكرم) أي ذي الكرم، يقال: رجل كريم أي سخيٍّ معطاء. ويطلق الكلمة من كل شيء على أحسنه، وعلى كل ما يرضي ويحمد.

(والله) هم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب. وفي مقام الدعاء كما هنا، هم أتباعه عليه الصلاة والسلام مطلقاً. (وصاحبه) هم من اجتمع به في حياته وأمن به. (لا سيمَا رفيقه) أي لا مثل الذي هو رفيقه. (في الغار) أي غار جبل الثور حين أن هاجرا من مكة إلى المدينة، وهو أبو بكر الصديق، مكثاً فيه

ثلاثة أيام.

وَهَذِهِ عَقِيْدَةُ سَنَّيْهُ سَمَّيْتَهَا (الخَرِيدَةُ الْبَهِيَّةُ)

لَطِيفَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الْحَجْمِ لَكِنَّهَا كَبِيرَةٌ فِي الْعِلْمِ

تَكْفِيكَ عِلْمًا إِنْ تُرِدُ أَنْ تَكْتَفِيَ لَا نَهَا بِرُزْبَدَةِ الْفَنِّ تَفْيِي

وَاللَّهُ أَرْجُو فِي قَبْوِلِ الْعَمَلِ وَالنَّفْعِ مِنْهَا ثُمَّ غَفْرَ الرَّذْلِ

(وهذه) أي هذه المنظومة (عقيدة) أي القضية المعتقدة أي في مبحث العقائد الدينية التي يجب على المكلف معرفتها والجزم بها (سننها) أي واضحة في الدلالة على معناها. (سميتها الخريدة البهية) الخريدة في الأصل لؤلؤة لم تثبت، والبهية من البهاء وهو الضياء .

(لطيفة) أي دقة رقيقة (صغيرة في الحجم) يكسر الحاء وسكون الجيم، أي القدر، وهذه المنظومة إحدى وسبعين بيتاً (لكرها) أي المنظومة (كبيرة) أي عظيمة (في العلم) أي المعاني في المدلولة لها، لما اشتملت على ما ذكر من العقائد الحقة التي وجب على المكلف معرفتها ليصح إيمانه على الاتفاق.

(تكفيك) هذه المنظومة (علمها) منصوب على التمييز (إن ترد أن تكتفي) بهذه المنظومة عن غيرها من المطولات (لأنها بربدة الفن) أي بخلاصة الفن أي في عقائد الإيمان وتسمى علم التوحيد (تفي) لما اشتملت عليه المنظومة من الواجب، والجائز، والمستحب في حق الله تعالى، وفي حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وفي السمعيات.

واعلم: أن هذا الفن حده: علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية المكتسبة

من أدلةها اليقينية. وثمرته: هي معرفة صفات الله تعالى، ورسله بالبراهين القطعية وهو أصل العلوم الدينية. وأفضلها: جاء به جميع الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى سيدنا محمد ﷺ، وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري والشيخ أبو منصور الماتريدي أشهر من دون كتب لهذا العلم، وأقام الأدلة والبراهين حتى شاع أنهما الواضعان لهذا العلم، وعلى مذهبهما جلّ أهل السنة والجماعة.

(والله أرجو) أي لا أرجو إلا الله. والرجاء تعلق القلب بحصول المرغوب فيه مع الأخذ في الأسباب، فإن لم يأخذ في الأسباب فطمع، وهو مذموم شرعاً (في قبول العمل) الذي منه تأليف هذه المنظومة (والنفع) لكل من اعتنى بهذه المنظومة بالتعلم والتعليم أو نحوهما (منها) أي من هذه المنظومة (ثم غفر الزلل) جمع زلة هي المعاichi أي سترها بمحوها من الصحف أو بعدم المؤاخذة بها.

أَقْسَامُ حُكْمِ الْعَقْلِ لَا مَحَالَةَ هِيَ الْوُجُوبُ ثُمَّ الْإِسْتِحَالَةُ
 ثُمَّ الْجَوَازُ ثَالِثُ الْأَقْسَامِ فَآفَهُمْ مُّبْتَخَتَ لَذَّةَ الْأَفْهَامِ
 وَوَاجِبٌ شَرْعًا عَلَى الْمُكَلَّفِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ الْعَلِيِّ فَأَعْرِفُ
 أَيُّ يَعْرِفُ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالَةَ مَعْ جَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
 وَمِثْلُ ذَلِّ فِي حَقٍّ رُسْلِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَحْمِيلُ الْأَلْوَهِ

(أقسام حكم العقل) والحكم العقلي هو عبارة عما يدرك العقل ثبوته أو نفيه من غير توقف على تكرر، ولا وضع واضح، كالعلم بأن العالم حادث. وخرج بها الحكم المادي، فهو إثبات أمر لأمر، أو نفيه بواسطة التكرر بينهما على الحس، كالحكم بأن النار محمرة، والماء غير محمرة. وخرج كذلك الحكم الشرعي، فإنه

متوقف بوضع الواضع، والواضع هو الله تعالى من حيث التعلق التجيري. وحقيقة الحكم الشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين طلباً، نحو: **﴿أَقْتَمُوا الصَّلَاة﴾** [الأنعام: ٧٢]، **﴿وَلَا تَنْفِرُوا الرُّنَى﴾** [الإسراء: ٣٢]، أو تخيراً، نحو: **﴿كُلُّوا وَأَشْرُبُوا﴾** [البقرة: ٦٠]. (لامحالة) أي لا حيلة، ولا انفكاك من كون أقسامه ثلاثة. (هي الوجوب) هو ما لا يتصور عقلاً انتفاءه، (ثم الاستحالة) هي ما لا يتصور عقلاً ثبوته.

(ثُم الجواز) هو ما يتصور عقلاً ثبوته وانتفاءه (ثالث الأقسام) للحكم العقلي (فافهم) هذه الأقسام الثلاثة، فإن معرفتها مدار الإيمان بالله، ورسله عليهم الصلاة والسلام. (منحت) بصيغة المفعول أي أعطيت (لذة الأفهام) بفتح الهمزة جمع فهم، وهو الإدراك بمعنى العلم، والمعرفة، فإن من أعطي لذة العلوم والمعارف فقد أعطى خيري الدنيا والآخرة.

(وواجب شرعاً) أي يشرع وهو ما يثاب على فعله، ويعاقب على تركه (على المكلف) أي العاقل البالغ (معرفة الله العلي فاعرف) والمعرفة والعلم بمعنى واحد، هو الإدراك الجازم المطابق للواقع لموجب - بكسر الجيم - أي لمقتضى. وشمل هذا التعريف الإدراك الضروري، والنظري؛ كإدراك أن الواحد نصف الاثنين، وإدراك أن العالم حادث. وخرج بالإدراك الجازم الظن، وبالمطابق للواقع إعتقداد أهل الفلسفة قدم العالم، وبمقتضى الاعتقاد.

(أي يعرف) أي معرفة الله أن يعرف المكلف (الواجب) أي الذي لا يقبل الانتفاء في حقه تعالى (والمحال) أي المستحيل في حقه تعالى وهو ما لا يقبل الشبه (مع جائز) أي مع معرفة جائز (في حقه تعالى) وهو ما يقبل الشبه والانتفاء.

(ومثل ذا) أي معرفة مثل ذا أي المذكور من الواجب والجائز والمستحيل (في

حق رسول الله) بسكون السين على لغة تميم (عليهم تحيه الإله) تبارك وتعالى أي صلاته وسلامه.

فَالوَاجِبُ الْعُقْلِيُّ مَا لَمْ يَقْبَلِ الْإِنْتِفَا فِي ذَاتِهِ فَابْتَهِلِ
 وَالْمُسْتَجِيلُ كُلُّ مَا لَمْ يَقْبَلِ فِي ذَاتِهِ الشُّبُوتُ ضِدَّ الْأُولَى
 وَكُلُّ أَمْرٍ قَابِلٌ لِلِّإِنْتِفَا وَلِلشُّبُوتِ جَائِزٌ بِلَا خَفَا

(فالواجب العقلي) من ذات، أو صفة، أو نسبة كذاته تعالى وقدرته تعالى، وكونه تعالى قادرًا (ما) أي الأمر الثابت (لم يقبل الانتها) لا يقبل عقلاً انتفاؤه، وزواله (في ذاته) أي بالنظر إلى ذات الواجب بقطع النظر عن علم الله، وقدرته، وإرادته، ومشيئته. وإنما فكل ما علمه الله وجوده من هذه الممكنا

(والمستحيل) عقلاً أي تعريفه: (كل ما) أي أمر من ذات، أو صفة، أو نسبة أمر متفاوت؟ كذات الشرير له تعالى، والجهل له تعالى، وكونه تعالى جاهلاً، (لم يقبل) فاعل لم يقبل، عائد الموصول (في ذاته) أي بالنظر إلى ذاته يقطع النظر عن تعلق علم الله بعدم وجوده، فإيمان فرعون مثلاً ليس من المستحيلات، بل من الجائزات، إلا أنه بالنظر إلى علم الله تعالى، وقدرته، ومشيئته، أنه ليس بمؤمن يستحيل إيمانه لذلك الأمر فتبه! (الثبوت) منصوب على المفعول به (ضد الأول) أي فالمستحيل ضد الأول وهو الواجب.

(وكل أمر) والأمر أعم من الشيء، لأن الأمر يطلق على الموجود والمعدوم، بخلاف الشيء لا يطلق إلا على الموجود. (قابل للانتفاء وللبثوث) أي يتصور عقلاً وجوده وعديمه في ذاته بقطع النظر لتعلق علم الله تعالى بوجوده، أو انتفاءه (جائز بلا

خفاء) مثاله تعذيب المطيع، وإثابة العاصي، فإنهما جائزان عقلاً، وإنما واجبا شرعاً لوعده تعالى ووعيده كما ورد ذلك شرعاً.

ثُمَّ أَعْلَمُنْ بِأَنَّ هَذَا الْعَالَمَا
يَنْ غَيْرِ شَكٍ حَادِثٌ مُفْتَقِرٌ
لَا تَنْهَى قَامَ بِهِ التَّغْيِيرُ
وَضِدُّهُ هُوَ الْمُسَمَّى بِالْقِدَمِ

(ثم اعلمن) أيها المكلف، بعد معرفتك الأحكام العقلية الثلاثة، (بأن هذا العالم) المشاهد بجميع أجزائه من جوهر، وهو ما قام بنفسه كالذات، أو عرض وهو ما قام بغيره؛ كالألوان، والأصوات، والحركات (أي ما سوى الله العلي) هو تعريف العالم، وإنما سمي ما سوى الله العالم لأنه علامة أي دليل على وجود صانعه (العالما) صفة ثانية نسبت للحمد على القطع أي مدح العالم.

(من غير شك) متعلق بما بعده (حادث) أي موجود بعد عدم (مفتق) إلى محدث يحدثه (لأنه) أي لأن العالم (قام به التغيير) من عدم إلى وجود، ومن الوجود إلى عدم، والحركة إلى السكون، وعكسه، وكذلك من الظلمة إلى الضياء. وتمام الدليل أن يقال: العالم متغير، وكل متغير حادث. العالم حادث، وكل حادث يفتقر إلى محدث. العالم مفتقر إلى محدث، ومحدثه هو الله سبحانه وتعالى.

(حدوث) أي حدوث العالم (وجوده بعد العدم) أي عبارة عن وجود العالم بعد عدمه، لأنه متغير، وتغييره إما بالمشاهدة، وإما بالدليل، لأن العالم إما عرض، وإما جوهر، والجوهر ملازم للأعراض، وتغيير الأعراض ظاهر مشاهد. (وضده) أي ضد الحدوث (هو المسمى بالقدم) فهو الذي لا ابتداء لوجوده، ولا يسبق وجوده العدم،

وهو خاص بالله تعالى. وقد يطلق القدم على ما قد طال وجوده، كما قال تعالى:
﴿وَالْقَمَرُ قَدْرُنَاهُ مَنَارٌ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعَزِّجُونَ الْقَدِيمُ﴾ [سورة يس: ٣٩].

فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْوَصْفَ بِالْوُجُودِ **مِنْ وَاجِبَاتِ الْوَاحِدِ الْمَغْبُودِ**

إِذْ ظَاهِرٌ بِأَنَّ كُلَّ أَثْرٍ **يَهْدِي إِلَىٰ مُؤْثِرٍ فَاعْتَبِرِ**

(فاعلم بأن الوصف) أي اتصافه تعالى (بالوجود) أي بصفة الوجود. ومعناه أنه تعالى لا يقبل العدم أبداً، وأبداً، أي لا ابتداء لوجوده تعالى، ولا انتهاء له. (من واجبات الواحد) أي من بعض واجبات الله الواحد المعبود، فإن الواجبات لله تعالى كثيرة لا تحصر، لأن صفات كمالية لا تنتهي، لا يعرفها إلا الله. ويجب على المكلف معرفة صفاته تعالى الواجبة في حقه تعالى عشرين صفة، لما قام الدليل عليه بخصوصه.

(إذ ظاهر) على كل عاقل (أن كل أثر) وكل عالم، وما فيه مصنوع، وأثر (يهدي) أي يدل، وكل مصنوع، وأثر يدل (إلى مؤثر) أي صانع. إذ لا يعقل وجود مصنوع وأثر بدون صانع ومؤثر. (فاععتبر) أي فتأمل. اهـ.

وَذِي تُسَمَّى صِفَةً نَفْسِيَّةً **ثُمَّ تَلِيهَا خَمْسَةُ سَلْبِيَّةٍ**

وَهِيَ الْقِدَمُ بِالذَّاتِ **فَاعْلَمْ وَالبَقَا**

فِي الذَّاتِ أَوْ صِفَاتِهِ الْعَلَيَّةِ **مُخَالِفٌ لِلْغَيْرِ وَحَدَّاَيْهِ**

وَالْفِعْلُ فَالْتَّائِبُ لَيْسَ إِلَّا لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ جَلٌّ وَعَلَّا

(ودي) أي وهذه الصفة وهي صفة الوجود (تسمى صفة نفسية) منسوبة إلى النفس أي الذات، والصفة النفسية هي التي لا تعقل الذات بدونها، وهي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات، دون معنى زائد على الذات. فخرج بذلك، صفات المعاني، نحو: القدرة، فإن الوصف بها يدل على معنى زائد على الذات (ثم تليها) في الذكر (خمسة سلبية) نسبة للسلب أي النفي، إذ مدلول كل واحد من صفات الخمسة سلب أمر لا يليق بذاته تعالى العلية كما سيأتي.

(وهي القدم) ومعنى القدم سلب الأولية أي لا أول لوجوده تعالى (بالذات) أي القدم الذاتي أي إنه تعالى قديم لذاته، لا لعنة اقتضت وجوده تعالى (فاعلم) ذلك المذكور، ولا تظن أن القدم بمعنى مقابل الجديد، مثل قوله تعالى: **﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ لِكَ الْقَدِيم﴾** (يوسف: ٩٥)، (والبقا) وهو سلب الآخرية، أي إنه تعالى لا آخر لوجوده تعالى، (قيامه بنفسه) بمعنى أنه تعالى لا يحتاج إلى محل يقوم فيه، ولا إلى مخصوص أي فاعل. وإنما لا يحتاج إلى محل، لأنه تعالى ذات، والذات يقوم بنفسه، بخلاف العرض، فإنه يقوم بغيره. ولا يحتاج المولى إلى مخصوص يخصّصه، لأنه تعالى قديم. (نزلت التقى) أي أدركت التقوى، وهو امتنال المأمورات واجتناب المنهيات.

(مخالف للغير) أي مخالفته لغيره من الحوادث، فليس الله تعالى بجسم، ولا عرض، ولا متحرك، ولا ساكن، ولا غير ذلك من صفات الحوادث. (وحدانية) هي خامس السلبية، وهي عبارة عن سلب الكثرة في الذات، والصفات، والأفعال (في الذات) أي لا ثاني له في ذاته تعالى اتصالاً وانفصالاً، حيث لا تعدد، ولا تركيب

في ذاته العلية، ولا نظير، ولا مماثل له في ذاته. فعدم التعدد والتركيب يقال له الكتم المتصل، وعدم المماثل والتضليل يقال له الكتم المنفصل. (أو صفاته العلية) أي وحدانيته تعالى في الصفات اتصالاً وإنفصالاً، بحيث لا تعدد في صفاته تعالى، فليس له إلا قدرة واحدة، وعلم واحد، وما إلى ذلك. وليس لأحد صفة تماثل صفته تعالى. فأو في قوله أو صفاته بمعنى الواو.

(والفعل) بالجر معطوف في الذات أي وحدانيته تعالى في الفعل أي إنه متصرف بوحدانية الأفعال، فليس ثم فعل من الأفعال إلا له تعالى. قال تعالى: **﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾** (الصفات: ٩٦). (فالتأثير) للأشياء أي الاختلاء، والإيجاد لها (ليس) أي لا يصلح لأحد (إلا للواحد القهار) أي إلا الله الواحد القهار (جل وعلا) فلا تأثير لقدرتنا في شيء من أفعالنا، ونسبة العمل إلينا من حيث الكسب والإكتساب، لا من حيث التأثير والإيجاد والاختلاء، فاعلم ذلك!

وَمَنْ يَقُلُّ بِالطَّبْعِ أَوْ بِالْعِلْمِ فَذَاكَ كُفُرٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمِلَةِ

وَمَنْ يَقُلُّ بِالْقُوَّةِ الْمُؤْدَعَةِ فَلَا تَلْتَفِتِ

(ومن يقل) من أهل الضلال (بالطبع) أي بتأثير الطبيعة، بأن يقول: إن الأشياء تؤثر بطبعها وحقيقةها (أو بالعلة) أي بتأثيرها، بأن يقول: إن الشيء علة أي سبب لحصول شيء من غير أن يكون له تعالى فيه اختيار. (فذاك) القائل (كفن) أي ذو كفر أي كافر، لأنه أثبت له تعالى شريكـاً (عند أهل الملة) الإسلامية. والفرق بين الطبع والعلة بعد العلم باشتراكهما في التأثير وعدم الاختيار في ذلك لله تعالى؛ لأن الطبع يتوقف على وجود الشرط، وانتفاء المانع، كالإحرار بالنار، فإنه يتوقف تأثيرها على مماسة النار للشيء المحرق، وانتفاء العلل ونحوه. وأما العلة فلا يتوقف تأثيرها

على شيء في ذلك، كحركة الخاتم لحركة الأصبع، فكلما وجدت العلة وجد المعلول.

(ومن يقل) من أهل الريغ والعناد (بالقوة المودعة) -بسكن الواو وفتح الدال- أي هذه الأمور العادية من الطبع والعلة تؤثر بواسطة القوة التي أودعها الله سبحانه وتعالى في تلك الأمور العادية، كأن يقول: إن النار تؤثر الإحراق بقوة أودعها الله فيها (فذاك) القائل (بدعوي) فليس من أهل السنة، لأن ذلك القائل لم يتمسك سنة السلف الصالح الذين أخذوها عن النبي ﷺ. ولا يقال: إنه كفر، لأن ذاك البدعي أثبت له تعالى خلق العبد وخلق قدرته. (فلا تلتفت) لقول المبتدع، بل يجب الإعراض عنه، والتمسك بقول أهل السنة السلف الصالح في أنه لا تأثير لما سوى الله أصلاً، لا بطبع، ولا بعنة، ولا بواسطة. وإنما التأثير لله وحده لمحض اختياره تعالى، ولكن الله جعل العلة والطبع من الأمور العادية. فاعلم...!

لَوْ لَمْ يَكُنْ مُّتَصِّفًا بِهَا لَزَمْ
خُدُوثُهُ وَهُوَ مُحَالٌ فَاسْتَقِمْ

لَا إِنَّهُ يُفْضِي إِلَى التَّسْلُسلِ
وَالدُّورُ وَهُوَ الْمُسْتَجِيلُ الْمُنْجَلِي

فَهُوَ الْجَلِيلُ وَالْجَمِيلُ وَالْوَلِيُّ
وَالظَّاهِرُ الْقُدُوسُ وَالرَّبُّ الْعَلِيُّ

مُنْزَأٌ عَنِ الْخُلُولِ وَالْجَهَةِ
وَالإِتْصَالِ الْإِنْفَصَالِ وَالسُّفَةِ

(لو لم يكن) الله تعالى (متتصفا بها) بتلك الصفات السلبية الخمسة (لرم حدوثه)، تعالى وتنبه عن ذلك. أما القدم، فلأنه تعالى لو لم يكن قدِيماً، لكان حادثاً. وأما البقاء، فلأنه تعالى لو لم يكن باقياً، لم يكن قدِيماً، وإذا لم يكن قدِيماً،

لكان حادثاً. وأما القيام بالنفس، فلأنه لو قام بغيره، لكان عرضاً محتاجاً في قيامه للغير، وهو محال. وأما المخالفة للحوادث، فلأنه لو ماثل شيئاً منها، لكان حادثاً مثلها. وأما الوحدانية، فلأنه لو كان له تعالى مثل ونظير في ذاته أو صفاتيه، للزم العجز، وكل عاجز حادث. (وهو) أي الحدوث عليه تعالى (محال) لا يقبل الشوت عقلاً (فاستقم) أي اطلب من الله تعالى طريق الاستقامة.

(لأنه) أي لأن الحدوث (يفضي) أي يؤدي (إلى التسلسل) هو ترتيب الأشياء، وتنابعها إلى ما لا نهاية له. (والدور) أي أو يفضي إلى الدور، وهو توقف شيء على ما يتوقف هو على ذلك الشيء، كما لو أوجد زيد عمراً، وعمرو أوجد زيداً. (وهو) أي الدور، وكذلك التسلسل (المستحيل المنجل) أي الواضح الذي لا يحتاج إلى الدليل.

(فهو) سبحانه وتعالى (الجليل) أي العظيم الشأن الذي خضعت لجلاله رقاب الجبارية. (والجميل) أي المتصف بصفات الجمال والكمال من علم، وحياة، وقدرة، وغيرها. (والولي) أي مالك الخلق، ومتولى أمرهم. (والطاهر) أي المتنزه عن كل ما يليق به. (القدوس) من القدس، وهو الطهر أي المتنزه عن كل النقائص. (والرب) أي المالك حقيقة والمرتبي للخلافة على ما أراده سبحانه وتعالى (العلي) أي المرتفع القدر.

(متنزه) أي هو مطهر (عن الحلول) في مكان من الأمكنة (والجهة) أي متنزه عن الجهة من الجهات الست (والاتصال الإنفصال) فلا يقال: إنه تعالى فوق الجرم، ولا تحته، ولا يمينه، ولا شماليه، ولا متصل به، ولا منفصل عنه. (والسفه) متنزه سبحانه وتعالى عن السفه، وهو وضع الشيء في غير محله. فهو المدير الحكيم العليم.

| | |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أَيْ عِلْمُهُ الْمُحِيطُ بِالْأَشْيَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ أَرَادَة فَالْقَضْدُ غَيْرُ الْأَمْرِ فَاطْرِحُ الْعِرَا فِي الْكَائِنَاتِ فَاحْفَظُ الْمَقَامًا | ثُمَّ الْمَعْانِي سَبْعَةُ لِلرَّائِي حَيَّاتُهُ وَقُدْرَتُهُ إِرَادَة وَإِنْ يَكُنْ بِضِدِّهِ قَدْ أَمْرَ فَقَدْ عَلِمْتَ أَرْبَعًا أَقْسَاماً |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

(ثُمَّ المعاني) أي ثُمَّ يجب عليك معرفة صفاتِه تعالى التي تسمى بالمعاني. وإنما سميت بالمعاني، لأن كل واحد منها له معنى موجود قائم بذاته تعالى. (سبعة للرائي) أي الناظر المتأمل. (أي علمه) وهو الأول منها، أي علمه تعالى. (المحيط بالأشياء) كلها؛ واجبهما، وجائزها، ومستحيلها، كليتها، وجزئيتها، على سبيل التفصيل. والعلم صفة أزلية تكشف بها الموجودات، والمعدومات على ما هي عليه انكشافا لا يتحمل النقيض بوجه ما.

(حياته) وهي صفة أزلية ذات معنى قائمة بذاته تعالى توجب صحة العلم والإرادة وغيرهما من صفات المعاني. (وقدراة) وهي صفة ذات معنى أزلية قائمة بذاته تعالى يتأنى بها إيجاد الممكן وإعادمه. (إرادة) وهي صفة أزلية ذات معنى قائمة بذاته تعالى يخصص الله تعالى بها الممكן ببعض ما يجوز عليه من وجود، وعدم، ومقدار، وزمان، ومكان، وجهة. (وكل شيء) من الأشياء (كائن) أي موجود، شر أو قبيح، (أراده) أي أراد الله تعالى وجوده، فلا يقع في ملكه تعالى إلا ما يريد، ما شاء الله كان، وما لم يشاً لم يكن.

(وإن يكن بضده) أي بضد ذلك الكائن (قد أمر) تبارك وتعالى، ككفر أبي

جهل، فإنه كائن بإرادته تعالى، والله تعالى يأمر بضد ذلك الكفر، وهو الإيمان، ونهى عن الكفر. (فالقصد) والمشيئة والإرادة (غير الأمر) أمر الله تعالى أبا جهل بالإيمان، وأراد الله تعالى كفره لحكمة يعلمها، فالقاضي العادل أمر قطع يد ابنته السارق إقامة للعدل والحد، ولا يريد ذلك شفقة ورحمة لابنته. (فاطرح المرا) أي الجدل والنزاع. وذهب المعتزلة باتحاد الأمر، والإرادة، وهو غير صحيح.

(فقد علمت) من قوله: «وكل شيء كائن أراده» (أربعاً أقساماً) منطوقاً، ومفهوماً (في الكائنات) أي في الموجودات؛ القسم الأول: مأمور ومراد، كإيمان أبي بكر. والثاني: عسكه، غير مأمور وغير مراد، كالكفر من أبي بكر. والثالث: مأمور وغير مراد، كإيمان من أبي جهل. والرابع: عكسه، غير مأمور ومراد، ككفر أبي جهل. (فاحفظ المقاماً) أي هذا المقام على الوجه المتقدم، فإنه مذهب أهل السنة والجماعة، خلاف ما كان عليه المعتزلة. اهـ.

كَلَامُهُ وَالسَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ فَهُوَ إِلَهٌ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ

(كلامه) أي كلامه تعالى، وهي صفة ذات معنى أزلية قائمة بذاته تعالى ليست بحرف، ولا صوت، ولا يوصف بتقديم، ولا تأخير، ولا بداية، ولا نهاية، وهو دال على جموع معلوماته تعالى. وهذه هي الخامسة من صفات المعاني. (والسمع والأبصار) أي السمع والبصر، وهما صفتان ذاتا معنى قائمتان بذاته تعالى أزليتان ينكشف بهما جميع الموجودات إنكشفاً تماماً يغایر الإنکشاف بالعلم، كما أن الإنکشاف بإدھاماً يغایر الإنکشاف بالأخرى. وهما السادسة والسابعة من المعاني. (فهو الإله) أي المعبد بحق (الفاعل) كل ما سوى الله تعالى، فهو المتوحد بالإيجاد والإعدام. (المختار) الذي إن شاء فعل، وإن شاء ترك، وربك يخلق ما يشاء ويختار. اهـ.

| | |
|---------------------------------------------|--------------------------------------------|
| وَوَاجِبٌ تَعْلِيقُ ذِي الصُّفَاتِ | حَتَّمًا دَوَامًا مَا عَدَ الْحَيَاةِ |
| فَالْعِلْمُ جَزْمًا وَالْكَلَامُ السَّاميُّ | تَعْلَقًا بِسَائِرِ الْأَقْسَامِ |
| وَقُدْرَةُ إِرَادَةٍ تَعْلَقَـا | بِالْمُمْكِنَاتِ كُلُّهَا أَخَا التَّقْنِي |
| وَاجْرِمٌ بِأَنَّ سَمْعَةَ وَالْبَصَرَـا | تَعْلَقًا بِكُلِّ مَوْجُودٍ يُرَى |

(واجب) عقلاً (تعليق ذي الصفات) أي صفات المعاني (حتماً) لزوماً (دواماً) على سبيل الدوام والاستمرار (ما عدا الحياة)، فإنها لا تتعلق بشيء، إذ هي صفة تصحيح لمن قامت به الإدراك من غير أن تطلب زائداً على قيامها بمحلها.

(فالعلم) مبدأ (جزماً) منصوب معمول تعلقاً بعد (والكلام السامي) أي العالي المتنزه عما لا يليق به (تعليق) أي العلم والكلام (بسائر الأقسام) للحكم العقلي الثلاثة؛ الواجب، والجائز، والمستحبيل. فتعمل العلم تعلق انكشف أولاً، وأبداً بلا تأمل، واستدلال، وسبب. وتعمل الكلام تعلق دلالة مستمرة بلا انقطاع أولاً، وأبداً.

(قدرة إرادة) بحذف حرف العطف، وهو صفتنا التأثير (تعليق بالإمكانات) لا بالواجبات، ولا بالمستحبيلات. (كلها) أي كل الممكنت، خلافاً للمعتزلة الذين قالوا: إن قدرته تعالى لا تتعلق بأفعال العبد الإختيارية، بل العبد مستقل بخلق فعله الإختياري بواسطة القوة التي أودعها الله فيه. (أخوا التقني) أي يا أخيها الملائم للتقوى من أهل السنة والجماعة.

(واجزم) اعتقد اعتقاداً جازماً (بأن سمعه) تعالى (والبصر) بصره تعالى (تعلقاً) تعلق انكشاف (بكل موجود يرى) يعلم أي بكل موجود معلوم له تعالى قدימה كان كذاته تعالى وصفاته، أو حادثاً كذوات المخلوقين، وصفاتهم، فيسمع ويرى سبحانه وتعالى الذوات، والصفات من قبل الأصوات، وغيرها، ولا يعرف كيفية ذلك إلا الله تعالى. وسمعنا في العادة يتعلق بالأصوات، وبصرنا كذلك يتعلق بالأجسام، وألوانها.

وَكُلُّهَا قَدِيمَةٌ بِالذَّاتِ

ثُمَّ الْكَلَامُ لَيْسَ بِالْحُرُوفِ

وَيَسْتَعْجِلُ ضِدُّهَا تَقْدِمَ

لَاَنَّهُ لَوْلَمْ يَكُنْ مَوْصُوفًا

وَلَيْسَ بِالْتَّرْتِيبِ كَالْمَأْلُوفِ

مِنَ الصَّفَاتِ السَّائِمَاتِ فَاعْلَمَا

بِهَا لَكَانَ بِالسَّوَى مَعْرُوفًا

(وكلها) كل صفات المعاني السبعة (قديمة) أي لا أولية لها (بالذات) أي ذات الله تعالى وإن قدمها ذاتي يقدم الذات. وليست من الممكنات (لأنها) أي لأن صفات المعاني (ليست بغير الذات) العالية، بمعنى أنها لا تنفك عنها، فلا يعقل قيام الذات بدونها، وليست بعين الذات، بل المعاني غير الذات، ولا تنفك الذات عنها.

(ثم الكلام) القديم القائم بذاته تعالى . ويقال الكلام النفسي (ليس بالحروف) ولا بالصوت (وليس بالترتيب) أي متلبساً بالترتيب، فليس فيه تقديم، ولا تأخير. (كالمألف) من الكلام الحادث، والله سبحانه وتعالى المتفرد بكتبه حقيقة ذلك. هذا، وقد يطلق كلام الله على القرآن الذي هو اللفظ المترتب على سيدنا محمد صلوات الله عليه

الذي عجز الخلق عن الإتيان بمثله، المتبعد بتلاوته، لأن الله تعالى هو الذي أنزله، ورتبه، والذي يكون مدلوله موافقاً لمدلول بعض الكلام النفيسي.

(ومستحيل) عليه تعالى (ضد ما تقدم) أي يستحيل عليه تعالى كل ما ينافي ما تقدم (من الصفات) النفسية والسلبيات والمعاني (الشامخات) أي المرتفعان المترهات عن الحدوث ولوازمه (فاعلما) فيستحيل عليه تعالى العدم، والحدوث، والفناء، والمماثلة للحوادث، وعدم قيامه بنفسه والتعدد، والعجز، والكرابة، والجهل، والموت، والصمم، والعجمي، والبكم. تعالى الله عن ذلك علواً كثيراً.

(لأنه) تبارك وتعالي (لو لم يكن موصوفاً بها) أي بتلك الصفات الشامخات (لكان بالسوى) بكسر السين وفتح الواو (المعروف) أي لكان الله معروفاً بسواها، يعني لولم يكن متتصف بتلك الصفات الشامخات، لكان متتصفاً بأضدادها من العجز، والكرابة، وغيرهما. واتصافه تعالى بتلك الأضداد باطل، لما يلزم عليه من الحدوث، والأفقار. اهـ.

وَكُلُّ مَنْ قَامَ بِهِ سَوَاهَا فَهُوَ الَّذِي فِي الْفَقْرِ قَدْ تَنَاهَى

وَالْوَاحِدُ الْمَغْبُوذُ لَا يَفْتَقِرُ لِغَيْرِهِ جَلٌّ الْغَنِيُّ الْمُقْتَدِرُ

وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ الْإِيمَاجُادُ وَالْتَّرَكُ وَالإِشْقَاءُ وَالإِسْعَادُ

وَمَنْ يَقُلْ فَغْلُ الصَّلَاحِ وَجَبَا عَلَى إِلَهٍ قَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَا

(وكل من قام سواها) أي سوى تلك الصفات الشامخات من الجهل، والعجز، وغيرهما (فهو الذي في الفقر) أي الاحتياج إلى غيره من يكمّله (قد تناهى) أي

بلغ الهاية في الفقر، وهو أي الاحتياج محال عليه تعالى، لأنه يؤدي إلى الحدوث، فيكون من جملة العالم الحادث المفتر.

(والواحد المعبد) بحق (لا يفتقر لغيره) بل غيره مفتقر إليه تعالى (جل) أي وعزم عن الافتقار (الغنى) عن كل شيء سواه، لاتصافه بكل كمال، وتزره عن كل نقص (المقتدر) على كل شيء، قال تعالى: **«إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»** [البقرة: ٢٠].

(وجائز في حقه) تبارك وتعالى (الإيجاد) أي إيجاد الممكناًت وهو تعلق القدرة بوجود المقدور، فإن تعلقت بالحياة سمي بالإحياء، وبالموت سمي إماتة، وبالمرزوق سمي رزقا، بفتح الراء وهكذا. (والترك) أي ترك الإيجاد للممكناًت، يعني أن إيجاد كل ممكناً، أو تركه أمر جائز في حقه تعالى، إن شاء فعل، وإن شاء ترك. ومن ذلك بعثة الرسل، وإثابة المطيع، وتعذيب العاصي شرعا. (والإشقاء) وهو خلق الكفر في العبد -والعياذ بالله- ويسمى الخذلان، والإضلal. (والإسعاد) وهو خلق الطاعة في العبد، ويسمى بالهداية، والتوفيق.

(ومن يقل) من المعتزلة (فعل الصلاح وجبا على الإله) تعالى عن ذلك (فقد أساء الأدب) اللائق بحقه تعالى، إذ لو وجب شيء من ذلك، لما وقعت في حق العبد محنـة، ولا ألم للطفل الصغير، وغيره مما هو واقع في الخارج، ومشاهـد.

حـكي: أن الإمام أبا الحسن الأشعري رئيس أهل السنة والجماعة سـأـلـ شـيخـه أـبـاـ على الجـبـائـيـ رئيسـ المـعـتـزـلـةـ، وـهـوـ يـقـرـرـ مـسـأـلـةـ وجـوبـ الصـلـاحـ عـلـىـ اللهـ، فـقـالـ لهـ الأـشـعـريـ: ما تـقـولـ فـيـ ثـلـاثـةـ إـخـوـةـ؟ مـاتـ أحـدـهـمـ مـطـيـعاـ، وـالـآـخـرـ عـاصـيـاـ، وـالـثـالـثـ صـغـيرـاـ؟، فـقـالـ الجـبـائـيـ: الـأـوـلـ يـثـابـ فـيـ الجـنـةـ، وـالـثـانـيـ يـعـاقـبـ فـيـ النـارـ، وـالـثـالـثـ لـاـ يـثـابـ وـلـاـ يـعـاقـبـ، فـقـالـ الأـشـعـريـ: فـإـنـ قـالـ الثـالـثـ: لـمـ أـمـتـيـ صـغـيرـاـ، وـلـمـ تـقـنـيـ إـلـىـ

أن أكبر، فأطيلك لأنثاب بالجنة؟، أجاب العجائي: للرب أن يقول: إني كتبت أعلم
لو كبرت، لعصيت فدخلت النار، فكان الأصلح أن تموت صغيراً. فإن قال الثاني:
يا رب، لم لم تمنعني صغيراً لئلاً أعصي فأدخل النار، فماذا يقول الرب؟، فبها
العجائي، فترك الأشعري مذهب الإعتزال، ودخل فيما هو عليه أهل السنة والجماعة،
واشتغل بنشره، والدفاع عنه، وصار إماماً لهم، فجزاه الله خيراً.

وَاجْزِمْ أَخِي بِرُؤْيَاةِ الإِلَهِ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ بِلَا تَنَاهِي
إِذْ الْوُقُوعُ جَائِزٌ بِالْعَقْلِ وَقَدْ أَتَى فِيهِ دَلِيلُ الْعَقْلِ

(واجم) أي اقطع واعتقد وجوداً (أخي) أي يا أخي في الدين (برؤية الإله) أي
برؤية المؤمنين ربهم تبارك وتعالى (في جنة الخلد) قال تعالى: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ**
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيمة: ٢٣-٢٤]، قال رسول الله ﷺ: وقد قال له الصحاب
الكرام: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيمة؟، «هل تمارون أي تشكون في القمر
ليلة البدر ليس دونه سحاب»، قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونـه
كذلك». (بلا تناهي) للمرئي تبارك وتعالى أي من غير كيف ولا إحاطة، ولهذا قال
تبارك وتعالى: **﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ. وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيِّرُ﴾**
[الأعراف: ١٠٣]. فلا يلتفت إلى قول المعتزلة في إنكارهم رؤيته تعالى يوم القيمة،
تمسكاً بهذه الآية، زاعمين بأن الإدراك معناه الرؤية.

(إذ الوقع) أي وقوع الرؤية المذكور (جائزاً) غير مستحيل (بالعقل) وكذا
بالنقل (وقد أتي فيه) أي في ذلك أي رؤيته تعالى (دليل العقل) وهو أن الله تعالى
موجود، وكل موجود يصح أن يرى.

وَصِفْ جَمِيعَ الرُّشْلِ بِالْأَمَانَةِ
وَالصَّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْفَطَانَةِ

وَجَائِزَ كَالْأَكْلِ فِي حَقِّهِمْ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا عَلَيْهِمْ

(وصف) أي يجب عليك أيها المكلف أن تعتقد أن جميع الرسل متصرفون (بالأمانة) والعصمة، وهي حفظ الله تعالى بواطنهم وظواهرهم من التلبس بمنهي عنه، ولو نهي كراهة. نعم، قد يفعلون المكرر تشرعا، فيكون في حقهم قربة. وما يوهم خلاف ذلك، فمصروف عن ظاهره، أو من باب «حسنات الأبرار سبات المقربين» (والصدق) في أقوالهم، وأفعالهم مطلقا. فلو جاز عليهم الكذب، للزم الكذب في خبره تعالى، لأن الله صدقهم بالمعجزات التي أيدتهم تعالى بها، والتي هي بمنزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغعني (والتبليغ) وإيصال الأحكام الشرعية التي أمروا بتبلغيها إلى أممهم، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ تَلْعَبُ مَا أُنْوِلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبْلَكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾** [المائدة: ٦٧]. (والفطانة) وهو الذكاء، وإدراك الأمور الدقيقة، لأنهم بعثوا لإقامة الحجج، وإبطال شبه المخالفين. ولأننا مأمورون بالاقتداء بهم في الأقوال، والأفعال، فيجب في حقهم التزمه عن كل ما يخل بالمرودة، وكل ما يؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية.

(ويستحيل ضدها) أي ضد هذه الصفات الأربع المقدمة (عليهم) فيستحيل عليهم الخيانة، وهي ضد الأمانة، والكذب وهي ضد الصدق، والكتمان وهي ضد التبليغ، والبلاد وهي ضد الفطانة. (وجائز) عقلا وشرعيا (كالأكل) أي مثل الأكل من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية؛ كالأكل، والشرب، والمرض، والنكاح، وغير ذلك. بخلاف ما يؤدي إلى نقص في مراتبهم، فيستحيل

عليهم ما يزري من المباح، وما هو مزمن، أو تعافه النفوس؛ كالجذام، والجنون، وما هو مدخل للمروة. (في حقهم) عليهم الصلاة والسلام.

إِرْسَالُهُمْ تَفْضُلٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ جَلَّ مُؤْلِي النِّعْمَةِ

(إِرْسَالُهُمْ) أي الأنبياء من آدم إلى سيدنا محمد ﷺ (تفضل) أي محض تفضل، واحسان من الله الكريم (ورحمة) من الله سبحانه وتعالى (للعالمين) قاطبة، فلا يكون الإرسال واجبا عليه تعالى، لأنه تعالى هو الفاعل المختار الذي لا يسأل عما يفعل وهو يسألون. وهذا هو ما عليه أهل السنة والجماعة، خلافا للمبتدعين الذين يقولون بوجوب فعل الصلاح، والأصلح على الله سبحانه وتعالى. (جل) وعظم (مولى النعمة) أي معطي النعمة التي أجلها نعمة الإيمان، والإسلام، وبعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

هذا، وإن هذا العلم على ثلاثة أقسام؛ إنهيات، ونبويات، وسمعيات. وقد تم بحث الأولين بهذا البيت. وشرع المؤلف في بحث الأخير بالبيت الآتي وما بعده.

اهـ.

**وَيَلْزَمُ الْإِيمَانُ بِالْجِنَابِ
وَالْخَسْرِ وَالْعِقَابِ وَالثَّوابِ**
**وَالنَّشْرِ وَالصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ
وَالْخُوضُ وَالنُّيرَانِ وَالْجَنَانِ**
**وَالْجِنُّ وَالْأَنْلَاكِ ثُمَّ الْأَنْبِيَا
وَالْخُورِ وَالْوِلْدَانِ ثُمَّ الْأُولَئِكَ**

(ويلزم) على المكلف (الإيمان بالحسان) على أعمال العباد في المحشر، وذلك بعد أخذهم الكتب، قال تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتَيَ كِتَابَهُ يَعْمَلُهُ فَسُوفَ يُحَاسَبُ**

جساتاً يَسِيرًا وَيُقْلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَشْرُورًا. وَأَمَّا مَنْ أُتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُونَ
ثَبُورًا وَيَصْلَى سَعِيرًا [الإنشقاق: ١٢-٧]. وكيفية الحساب؟ فمنه العسير، ومنه البسيط
 المعتبر عنه بالعرض، بأن يعرض الله على عبده بعض ذنبه، ويلقي عليه كتبته، وستره،
 فيقول الله تعالى: سترتها عليك في الدنيا، وأنا اليوم أغفرها لك. روى الشیخان عن
 عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: «ليس أحد يحاسب إلا هلك»،
 قلت: يا رسول الله فذاك، أليس الله تعالى يقول: **فَإِنَّمَا مَنْ أُتِيَ كِتَابَهُ يَتَجَنَّبُهُ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ جِساتاً يَسِيرًا**؟، قال: «ذلك العرض يعرضون، ومن نوتش
 الحساب هلك». (والحشر) أي جمع الأجسام، والأرواح، وسوقها إلى المحشر،
 والموقف بعد بعثهم من قبورهم المسمى بالنشر. قال الله تعالى: **يَوْمَ تَخْشَرُ الْمُتَقْبَلُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدَا. وَتَسْوُفُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمِ وَرَذَا** [مريم: ٨٦-٨٥]. وفي
 الحديث: «إنكم محشورون إلى الله تعالى حفاة، عراة، غلاماً». (والعقاب) في
 القبر، والمحشر، وبعده على الذنوب، والكفر، قال تعالى: **(النَّارُ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا غُدُوا وَعَشِيشًا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أُذْخِلُونَ أَلَّا فِرْغُونَ أَشَدُ الْعَذَابِ** [غافر: ٤٦]. وماك الكفار
 الخلود فيها، وأما أرباب المعاishi من المؤمنين فإلى مشيئة الله، فمنهم من يغفر الله
 له ولا يدخله النار، ومنهم من يظهر فيخرج منها بعد التطهير، ومنهم من تناه
 الشفاعة سيدنا محمد ﷺ. (والثواب) أي الجزاء على الأعمال الصالحة بالجنة
 وغيرها من أنواع النعيم.

(والنش) أي البعث، والمراد به إحياء الموتى من قبورهم بعد جمع أجزاءهم
 الأصلية، قال الله تعالى: **إِنَّمَا إِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعَثُونَ** [المؤمنون: ١٦].
 (والصراط) هو جسر ممدود على متن جهنم، أرق من الشجرة، وأحد من السيف
 كما رواه مسلم. يرده المؤمنون والكافر للمرور عليه. والمارون عليه مختلفون؛
 فمنهم: سالم بعمله، ناج من الوقوع في نار جهنم على قدر كفاته في الأعمال

الصالحة، والإعراض عن المعاصي. ومنهم: غير ناج، بل يسقط في جهنم. فعلى قد الاستقامة على الصراط المعنوي في الدنيا، يكون الثبات والنجاة على الصراط الحسي في الآخرة. قال الله تعالى: **﴿فَاسْتَقِمُوا الصَّرَاطَ فَأَنَّى يَتَصِرُّونَ﴾** [يس: ٦٦]، وفي الحديث الصحيح: «ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أنا وأمتى أول من يجوزه، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل. ودعواهم يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كاللاب مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم المؤمن يؤتى بعمله، ومنهم المجازي حتى ينجي». (والميزان) توزن به أعمال العباد، ويكون الوزن قبل الصراط، قال الله تعالى: **﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا يَأْتِيَنَا يَظْلِمُونَ﴾** [الأعراف: ٩٨]. (والحوض) أي حوض النبي ﷺ في الآخرة، من شرب منه لا يظماً أبداً. ويطرد عنه من بدّل وغير هذه الشريعة الغراء، كما جاء في الحديث. (والنيران) جمع نار، وهي دار العقاب، قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** [البقرة: ٢٩]، وهي طبقات، ودركات، أعلىها جهنم لعصاة المؤمنين، فلظى للبهود فالحطمة للنصارى، فالسعير وفيها الصابئون، فسفر وفيها المجروس، فالجحيم وفيها عبدة الأصنام، فالهاوية وفيها المنافقون. (والجنان) جمع جنة دار الشواب للمؤمنين، وهي درجات؛ أعلىها الفردوس، فالملائكة، فالخلد، فالنعميم، فعلدن، فدار السلام، فدار الجلال.

(والجن) هم أجسام لطيفة نارية قادرون على التشكيل بأشكال مختلفة، منهم المؤمن، والكافر، ومنهم الشياطين الذين كان شأنهم الإفساد، والإغواء. قال تعالى: **﴿وَخَلَقَ الْجَنَّانَ مِنْ مَارِجِ مِنْ نَارٍ﴾** [الرحمن: ١٥]، **﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ**

يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ (الأحقاف: ٤٩)، **(كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَشْخَذُنَّهُ وَذُرْجَتْهُ أَوْلَاهُ مِنْ ذُونِي)** (الكهف: ٥٠). **(وَالْأَمْلَاكُ)** جمع ملك بفتح اللام أي الملائكة، هم أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكيل بأشكال مختلفة، مسكنهم السموات، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. والذين يجب على المكلفين معرفتهم عشرة، كما في العقبة، وهم: جبريل أمين الوحي، وميكائيل الموكل بالأرزاق، وأسرافيل الموكل بالفحخ في الصور، وعزراiel الموكل بقبض الأرواح، ومنكر ونكير الموكلان بسؤال الميت في القبر، ورفيب وعتيد الموكلان بكتابه أعمال العباد، ومالك خازن النار، ورضوان خازن الجنة. وزيد حملة العرش الثمانية، من أنكروا لهم، أو واحداً منهم، فقد كفر، إلا منكر ونكير، فمن أنكروا لهم فهو فاسق. **(ثُمَّ الْأَنْبِيَاءُ)** تفصيلاً فيما علم تفصيلاً، وهم خمسة وعشرون، وإنما، قال الله تعالى: **(مِنْهُمْ مَنْ قَصَضْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْنَ عَلَيْكَ)** [غافر: ٧٨]، **(وَالْحُورُ)** جمع حوراء، هم نساء الجنة شديدة بياض العين، شديدة سوادها، قال تعالى: **(وَخُوزٌ عَيْنٌ كَأَنَّهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ)** [الواقعة: ٢٢-٢٣]، **(وَالْوَلَدَانُ)** في الجنة على صورة غلام الدنيا، وليسوا من أولاد الدنيا الإنساني، قال تعالى: **(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلَدَانٌ مُخْلَدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِقَ وَكَأسٍ مِنْ مَعْيِنٍ)** [الواقعة: ١٧-١٨]. **(وَالْأُولَاءُ)** جمع ولـي، وهو القائم بحقوق الله وحقوق العباد حسب الطاقة، ويجب اعتقاد كرامتهم كما جاء بذلك الكتاب والسنـة، وأجمعـت عليه الأمة. والله أعلم.

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْبَشِيرِ

مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَائرِ الْأَخْكَامِ

(وكل ما) بالجر عطف على قوله بالحساب أي ويلزم الإيمان بكل ما جاء إلى آخره (جاء) ونقل نفلاً صحيحاً (من البشير) أي النبي البشير ﷺ (من كل حكم) شرعاً أو اعتقادياً (صار كالضروري) في الاشتهر بين الخاصة وال العامة أي ما هو معلوم من الدين بالضرورة؛ كحرمة الزنا، وحل البيع، وحرمة الربا، ووجوب الصلوات الخمس، وخلود الكافرين في النار. فمن كان منكراً شيئاً من كل ما هو معلوم من الدين بالضرورة، فقد كفر، إذ يلزم من إنكاره ذلك تكذيب النبي ﷺ في إخباره عنه. فخرج بذلك، ما ليس معلوماً من الدين بالضرورة، وإن كان مجمعاً عليه؛ كاستحقاق بنت الأبن السادس مع البنت، فلا يكفر منكره.

(وينطوي) أي يندرج (في كلمة الإسلام) هي لا إله إلا الله محمد رسول الله (ما قد مضى) أي مضى ذكره (من سائر الأحكام) أي من جميع الأحكام أي جميع العقائد الإيمانية مما يرجع إلى الألوهية، والنبوة وجوباً، وجوازاً، واستحالة.

وبيان ذلك أن الجملة الأولى، وهي: «لا إله إلا الله» نفت الألوهية عن غيره تعالى، وأثبتتها له تعالى. ومعنى الإله استغناه عن غيره، وافتقار كل ما عداه إليه، والاستغناء يستلزم وجوب وجوده، وقدمه، وبقائه، ومخالفته للحوادث، وقيامه بنفسه، وتزدهر عن النقصان. ويدخل في ذلك السمع، والبصر، والكلام، ولوازمها؛ وهي كونه سمعياً، بصيراً، متكلماً. فهذه إحدى عشرة صفة من الواجبات له تعالى. وإذا وجبت له تعالى ذلك، استحال على الله تعالى أضدادها، فالمجموع اثنان وعشرون صفة. ويستلزم كذلك أيضاً، نفي وجوب فعل شيء من الممكبات على الله تعالى، أو تركه، فهذه ثلاثة وعشرون صفة ينطوي عليها الاستغناء.

وأما الافتقار أي افتقار كل شيء إليه، فيستلزم الحياة، والقدرة، والإرادة، والعلم، ولوازمها؛ من كونه تعالى حياً، قادراً، مريداً، عالماً. ويستلزم كذلك

الوحديانية، فهذه تسع صفات يجب له تعالى. ويستحيل عليه تعالى أضدادها، فهي
ثمانية عشرة صفة يجب له تعالى، فإذا ضمت هذه الثمانية والعشرة للثلاثة
والعشرين السابقة، كان المجموع واحدا وأربعين صفة لله تعالى من الواجب،
والمستحيل، والجائز.

وأما الجملة الثانية، وهي: «محمد رسول الله» وفيها الإقرار برسالته ﷺ، ويلزم
منه تصديقه في كل ما جاء به، ويندرج منه وجوب صدق الرسل، وأمانتهم،
وفطانتهم، وتبلغهم جميع ما أمروا بتبلغه. ويندرج فيه أيضا استحالة أضداد تلك
الأربعة. ويندرج فيه أيضا جواز الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم
العلية. والله أعلم.

| | |
|------------------------------------------|--------------------------------------------|
| فَأَكْفَرُونَ مِنْ ذِكْرِهَا بِالْأَدْبِ | تَرَقَى بِهَذَا الذِّكْرِ أَعْلَى الرُّتبِ |
| وَغَلَبَ الْخَوْفَ عَلَى الرِّجَاءِ | وَسِرْ لِمَوْلَاكَ بِلَا تَنَاءِ |
| وَجَدَدَ التَّوْبَةَ لِلأَوْزَارِ | لَا تَيَأسَنْ مِنْ رَحْمَةِ الْغَفَارِ |

(فأكثرون) أيها الطالب الصالح (من ذكرها) أي من ذكر كلمة الإسلام، وهي:
«لا إله إلا الله محمد رسول الله» بعد معرفة عقائد الإيمان التي لا يمكن السير إلى
الله، والوصول إليه إلا بعد معرفتها. (بالأدب) فإنه لا شيء أقرب لصفاء القلب من
كثرة ذكرها مع القيام بالأدب التي منها؛ تجديد التوبة، والطهارة من الحدث
والخبث، والتوجيه إلى الله عز وجل برغبة، والاستغفار بأي صفة كانت، وكثرة
الصلوة على النبي ﷺ مع استقبال القبلة. (ترقي) بصفاء القلب (بهذا الذكر)
المشتمل على الأدب (أعلى الرتب). وأدنى الرتب لوم النفس على ما صدر منها

من المخالفات، وأعلاها مرتبة الصدقية ينالها العبد بعد الدخول في مقام الإحسان، وهو «أن تعبد الله كأنك تراه».

(وغلب) أيها الذاكر (الخوف) من الله تعالى وسطوته وقهره (على الرجاء) في رحمته، وعفوه، والخوف، والرجاء، لا يخلو منها أحد سلك الطريق وإنهما مثل جنافي الطائر لفقد أحدهما سقط، إلا أنه في حال الصحة ينبغي تغليب جانب الخوف على جانب الرجاء، وفي حال المرض والإشراف على الموت ينبغي تغليب جانب الرجاء، قال عليه السلام: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى». (وس) أيها السالك (المولاك) الذي يراك حياما كنت (بلا ثناء) بغير تباعد عن الطريق المستقيم. والسير هو عبارة عن تعلق قلب العبد بمولاه تبارك وتعالى مع مخالفه النفس وشهواتها.

(وَجَدَهُ أَيْهَا الْعَبْدُ السَّالِكُ (التَّوْبَةُ) وَالرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ (لِلأُوزَانِ) جَمْعُ وَزْرٍ أَيِّ
الْمَعْصِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [الْبَقْرَةُ: ٢٢٢]
(لَا تَيْأْسِنْ) أَيْ لَا تَقْنَطْ (مِنْ رَحْمَةِ الْغَفَارِ) قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَئِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يُوسُفُ: ٨٧]. اهـ.

وَكُنْ عَلَىٰ بِلَائِهِ شَكُورًا
وَكُلُّ مَقْدُورٍ فَمَا عَنْهُ مَفْرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

(وكن) أيها السالك للطريق إلى الله (على آلاته) جمع إلى، كمعنوي وأمعاء أي نعمه تعالى التي أنعمها عليك كنعمه الإيمان وهو أجلها (شكورا) كثير الشكور بالجنان، والأركان، واللسان بأن يعتقد العبد بجانبه أي قلبه أن لا نعمة في الوجود إلا من الله الكريم. وأن يخدم المولى بأركانه أي جوارحه بالعمل بها كل ما طلب

منه من المأمورات. وأن ينطق بلسانه لا إله إلا الله وسائر الأذكار والواردة. (وكن على بلائه) من المرض وضيق العيش ونحو ذلك (صبورا) قال الله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** [البقرة: ١٥٣] و[الأفال: ٤٦]، والصبر حبس النفس على مانكره. (وكل أمر) من الأمور البارزة في الكائنات (بالقضاء) أى بسبب قضاء الله وعلمه (والقدر) وهو إيجاد الله تعالى الأمور على طبق ما أراده وعلمه (وكل مقدور) قدره الله تعالى وأظهره إلى عالم الوجود وفق قضائه وعلمه (فما عنه مفر) أى فليس عن ذلك المقدور مفر، ولا بد من وقوعه.

**وَكُنْ لَهُ مُسْلِمًا كَيْ تَسْلِمَا
وَاتْبِعْ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ الْعَلَمَا**

**وَخَلُصِ القَلْبُ مِنَ الْأَغْيَارِ
بِالْجَدِّ وَالْقِيَامِ فِي الْأَشْخَارِ**

(وكن) أيها الطالب (له) تعانى أى لرضاه تبارك وتعالى (مسلمًا) في كل ما قدره، وقضاء، وأمر به، ونهى عنه، بأن ترضى بذلك من غير اعتراض (كي تسلما) أى تخلص، وتنجو من آفات الدارين (وابع) أيها السالك (سبيل الناسكين) أى طريق العبادين، وهو مختصر في اعتقاد، وعلم، وعمل على طبق العلم الذي بعث محمد ﷺ به. (العلماء) العارفين من السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان. وافترق من جاء بعدهم من الأئمة على ثلاث فرق؛ فرقه: نصب نفسها لبيان الأحكام الشرعية والعملية، وهم الأئمة المجتهدون والذي استقر منها من المذاهب إلى عصتنا، هم الأئمة الأربع. وفرقه: نصب نفسها للاشغال ببيان العقائد الصحيحة، الإمام أبو الحسن الأشعري والإمام أبو منصور الماتريدي، ومن تبعهما. وفرقه: نصب نفسها للاشغال بالعمل والمجاهدات طبقاً لما ذهبت إليه الفرقتان المتقدمتان، وهم كثيرون؛ منهم: الإمام أبو القاسم الجندى سيد أهل الطريق

والسلوك إلى الله تعالى.

(وخلص القلب) الذي هو محل نظر المولى تبارك وتعالى (من الأغمار) جمع غيرة بمعنى السوى أي سوى الله تعالى من كل ما يشغله من كل مال، وزوجة، وولد، وجاه، وغيرها (بالجحود) والاجتهداد، قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا أَنْهَا اللَّهُدُّبِهِمْ سُبْلَنَا﴾** [العنكبوت: ٦٩]، والمجاهدة تكون بمخالفة النفس في هواها مع الخوف من الله تعالى بعد التوبة (والقيام) لله الواحد (بالأسحار) قال تعالى: **﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الظَّالِمِينَ مَا يَهْجِعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** [الذاريات: ١٨-١٧].

وَالْفِكْرُ وَالذِّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ مُجْتَنِبًا لِسَائِرِ الْأَثَامِ
 مُرَافِبًا لِلَّهِ فِي الْأَخْوَالِ لِقَرْتَقِيِّ مَعَالِيمِ الْكَمَالِ
 وَقُلْ بِذُلْلٍ رَبِّ لَا تَقْطَعْنِي عَنْكَ يَقْاطِعُ وَلَا تَخْرِمْنِي
 مِنْ سِرَّكَ الْأَبْهَى الْمُزِيلِ لِلْعَمَى وَاحْتِمْ بِخَيْرٍ يَا رَحِيمَ الرُّحْمَانِ

(الفكر) أي التفكير في خلق الله تعالى السموات والأرض وغيرهما، قال الله تعالى: **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِلَاقِ الْأَنْجَلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الْأَنْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** [آل عمران: ١٩١]، وفي الحديث: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الخالق فتهلك». (والذكر) أي مع ذكر الله تعالى كما في الآية المذكورة (على الدوام) سواء كان بالقلب وهو شأن أرباب النهاية أو باللسان، قالوا: من أعطي الذكر فقد أعطي منشورة الولاية أي الرسم من الله بأنه ولي الله تعالى،

قال تعالى: **﴿فَادْكُرُنِي أَذْكُرْكُمْ﴾** [البقرة: ١٥٢]، وفي الحديث القدسي: «من ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير من ملأ». (مجتبها) ومتباعدا (لسائر الآثام) صغيرة كانت أو كبيرة.

(مراقبا لله) المراقبة أن تلاحظ أن الحق تبارك وتعالى مطلع عليك عند كل شيء. فهذا مقام ترقى به إلى مقام أعلى مقام المشاهدة، ثم إلى مقام المعاينة. أشار بهذا قوله ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك». (الترقي معالم الكمال) وهي الأخلاق المحمدية.

(وقل) أيها العبد السالك (بذل) وانكسار قلب، وهو من دواعي الإجابة (رب لا تقطعني عنك بقاطع) من القواطع، منها: الأمراض القلبية؛ كالحقد، والحسد، والرياء، والعجب. (ولا تحرمني) أي لا تمنعني.

(من سرك) أي من إعطائك السر. والمراد به النور الإلهي الذي يفرق به العبد بين الحق والباطل في نفس الأمر المشار إليه بقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾** [الأنفال: ٢٩] أي نورا في قلوبكم (الأيهي) نعمت أول لسرك أي من كل نور، أي الأنوار منه (المزيل للعمى) نعمت ثان أي سرك الموصوف بالأنوار والمزيل للعمى أي عن الجهل، وطمس البصيرة. فإن السر يورث علم اليقين، وهو معرفة الأشياء بالبرهان، وحق اليقين، وهو معرفتها بالمشاهدة. (واختم بخير) في لطف وعافية (يا رحيم الرحماء). هذا، وقد ختم الناظم لهذا الكتاب ببراعة حسن الختام. رزقنا الله تعالى وأحبابنا حسن الختام. آمين.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الإِتْمَامِ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْخَاتِمِ وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ الْأَكَارِمِ

(والحمد لله) حمد الناظم في آخر هذا الكتاب كما حمد في أوله (على الإنعام) أي إتمام هذا الكتاب (وأفضل الصلاة والسلام) وإنما صلى وسلم المصنف في آخر كتابه، لأنه ما وصلت نعمة إلينا، ولا سيما نعمة التوحيد إلا بواسطة نبينا محمد ﷺ.

(على النبي الهاشمي الخاتم) للأنبياء والرسل (والله) من بنى هاشم وبني المطلب (الأكابر) الذين اختارهم الله تعالى في صحبة نبيه أولئك هم الصادقون، وأولئك هم المفلحون، فطوبى لمن تبعهم بإحسان. والله أعلم.

فرغت كتابة هذه التعليقات عشية يوم الجمعة،
رابع شهر رجب، سنة ألف وأربعيناثة وثمانية
والحمد لله في المبدأ والختام

ميمون زير